

# ترجمة الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن شبير النجمي

## بقلم تلميذه محمد بن هادي المدخلي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

((إن للعلماء علينا من الحقوق ما بتركه يتم العقوق، ومن رعايتها: ضبط أحوالهم الشريفة، وتدوين مناقبهم المنيفة، وتخليد محاسنهم في بطون الأوراق، والمحافظة على حفظ نتائج أفكارهم<sup>(١)</sup> التي هي من أنفس الأعلام، ومن ذلك: تعظيمهم باللسان، والجنان، والأركان، وعدم التعرض لما يؤذيهم بالدخول في أعراضهم الجميلة، والاستهانة بمناقبهم الجزيلة الجليلة، والتعهد لهم بمراصد الاستخفاف، والتنصب لهم بمنصة الخلاف.

وقد ورد في الآيات الفرقانية، والأحاديث النبوية، والآثار المصطفوية، ما يقتضي النهي عن ذلك وتتخطى بمن عمل به أيمن المسالك<sup>(٢)</sup>.

ومن له علينا هذا الحق شيخنا العلامة الشيخ: أحمد بن يحيى النجمي — حفظه الله — فقد انتفعنا بعلمه كثيراً فجزاه الله عنا أفضل الجزاء.

وقد كثر الطلب من الإخوة المحبين للشيخ في كتابة نبذة ولو مختصرة عنه وعن حياته الذاتية والعلمية، وألحوا علي في ذلك غاية الإلحاح، وأنا أقرب من ذلك، واعتذر دائماً إليهم، لعلمي بالعجز والقصور لدي، ولكن كل ذلك لم يفد شيئاً ولم يعذرني منهم أحد، فلما رأيت ذلك منهم استعنت بالله تعالى وحده في كتابة هذه النبذة المختصرة عن شيخنا — حفظه الله تعالى.

(١) المراد بهذا نتاجهم العلمي الذي أتعبوا فيه أنفسهم، وكدوا فيه أذهانهم، وأكلوا فيه أفكارهم

وأتعبوها حتى أنتجوه، ولنا أخرجوه، فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

(٢) من مقدمة (حداق الزهر) للعلامة: الحسن بن أحمد عاكش.

## فأقول:

### اسمه ونسبه:

هو شيخنا الفاضل العلامة، المحدث، المسند، الفقيه، مفتي منطقة جازان حالياً، وحامل راية السنة والحديث فيها الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن شبير النجمي آل شبير من بني حُمَد، إحدى القبائل المشهورة بمنطقة جازان.

### ولادته:

ولد الشيخ — حفظه الله — بقرية النجامية في الثاني والعشرين من شهر شوال عام ستة وأربعين وثلاثمائة والفر للهجرة النبوية، ٢٢/١٠/١٣٤٦هـ ونشأ في حجر أبوين صالحين ليس لهما سواه.

ولهذا فقد نذرا به لله — أي لا يكلفانه بشيء من أعمال الدنيا — وقد حقق الله ما أرادوا.

فكانا محافظين عليه محافظة تامة، حتى إنهما لا يتركانه يلعب بين الأولاد ولما بلغ سن التمييز أدخلاه كتاتيب القرية فتعلم القراءة والكتابة وقرأ القرآن في الكتاتيب الأهلية قبل مجئ الشيخ عبدالله القرعاوي — رحمه الله — ثلاث مرات آخرها في العام (١٣٥٨هـ) الذي قدم فيه الشيخ القرعاوي.

حيث قرأ القرآن أولاً على الشيخ عبده بن محمد عقيل النجمي عام ١٣٥٥هـ، ثم قرأ أيضاً على الشيخ: يحيى فقيه عيسي وهو من أهل اليمن وكان قد قدم على النجامية وبقي بها ودرس عليه شيخنا في عام ١٣٥٨هـ ولما قدم الشيخ عبدالله القرعاوي، حصلت بينه وبين هذا المعلم مناظرة في مسألة الاستواء — وكان أشعرياً — فهزم، وهرب على إثر ذلك {وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين}.

### نشأته العلمية:

وبعدما هرب مدرسهم الأشعري تردد الشيخ مع عمِّيه الشيخ حسن بن محمد، والشيخ حسين بن محمد النجميين على الشيخ عبدالله القرعاوي في مدينة صامطة أياماً ولكنه لم يستمر، وكان ذلك في عام (١٣٥٩هـ) وفي عام (١٣٦٠) وفي صفر بالتحديد التحق شيخنا بالمدرسة السلفية وقرأ القرآن هذه المرة بأمر الشيخ عبدالله القرعاوي — رحمه الله — على الشيخ عثمان بن عثمان حملي — رحمه الله — حيث

قرأ عليه القرآن مجوداً وحفظ (تحفة الأطفال) و (هداية المستفيد) و (الثلاثة الأصول) و (الأربعين النووية) و (الحساب) وأتقن تعلم الخط.

وكان يجلس في الحلقة التي وضعه الشيخ فيها إلى أن يتفرق الطلبة الصغار بعد صلاة الظهر، ثم ينظم إلى الحلقة الكبرى التي يتولى الشيخ عبدالله القرعاوي تدريسها بنفسه فيجلس معهم من بعد صلاة الظهر إلى صلاة العشاء، ثم يعود مع عميه المذكورين سابقاً إلى قريته (النجامية).

وبعد أربعة أشهر أذن له الشيخ عبدالله القرعاوي — رحمه الله — أن ينضم إلى هذه الحلقة — حلقة الكبار — التي يدرسها الشيخ بنفسه، فقرأ على الشيخ فيها: (الرحبية) في الفرائض، و (الآجرومية) في النحو، و (كتاب التوحيد) و (بلوغ المرام) و (البيقونية)، و (نخبة الفكر) و شرحها (نزهة النظر)، و (مختصرات في السيرة)، و (تصريف الغزي)، و (العوامل في النحو مائة)، و (الورقات) في أصول الفقه، و (العقيدة الطحاوية) بشرح الشيخ عبدالله القرعاوي، قبل أن يروا شرح ابن أبي العز عليها، ودرس أيضاً شيئاً من (الألفية) لابن مالك، و (الدرر البهية) مع شرحها (الدراري المضية) في الفقه، و كلاهما للشوكاني — رحمه الله — وغير ذلك من الكتب سواء منها ما درسوه كمادة مقررة كالكتب السابقة أو ما درسوه على سبيل التثقف لبعض الرسائل والكتب الصغيرة، أو كانوا يرجعون إليه عند البحث كـ (نيل الأوطار) و (زاد المعاد) و (نور اليقين) و (الموطأ) و (الأمهات).

وفي عام (١٣٦٢هـ) وزع عليهم الشيخ عبدالله — رحمه الله — أجزاء الأمهات الموجودة في مكتبته وهي: (الصحيحين) و (سنن أبي داود) و (سنن النسائي) و (موطأ الإمام مالك) فقرأوا عليه فيها ولم يكملوها؛ لأنهم تفرقوا بسبب القحط.

وفي عام (١٣٦٤هـ) عادوا فقرأوا عليه ثم أجازه الشيخ عبدالله — رحمه الله تعالى — برواية الأمهات الست.

وفي عام (١٣٦٩هـ) درس على الشيخ إبراهيم بن محمد العمودي — رحمه الله — قاضي صامطة في ذلك الوقت كتاب إصلاح المجتمع، وكتاب الشيخ عبدالرحمن بن سعدي — رحمه الله — في الفقه المرتب على صيغة السؤال والجواب واسمه: (الإرشاد إلى معرفة الأحكام).

كما درس على الشيخ على بن الشيخ عثمان زياد الصومالي بأمر من الشيخ  
عبدالله القرعاوي — رحمه الله — في النحو كتاب (العوامل في النحو مائة) وكتب  
أخرى في النحو والصرف.

وفي عام (١٣٨٤هـ) حضر في حلقة الشيخ الإمام العلامة مفتي الديار  
السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله لمدة تقارب شهران في التفسير  
في (تفسير ابن جرير الطبري) بقراءة عبدالعزيز الشلهوب كما حضر في العام نفسه في  
حلقة شيخنا الإمام العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز — حفظه الله — لمدة شهر  
ونصف تقريباً في صحيح البخاري بين المغرب والعشاء.

### شيوخه:

- مما مضى يتبين لنا شيوخه — حفظه الله — وهذا ترتيبهم:
- ١ — الشيخ إبراهيم بن محمد العمودي — قاضي صامطة في حينه.
  - ٢ — الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي — رحمه الله.
  - ٣ — الشيخ العلامة الداعية المجدد في جنوب المملكة عبدالله القرعاوي —  
رحمه الله تعالى — وبه تخرج الشيخ أحمد، فهو أكثر شيوخه إفادة له.
  - ٤ — الشيخ عبده بن محمد عقيل النجمي.
  - ٥ — الشيخ عثمان بن عثمان حملي.
  - ٦ — الشيخ علي بن الشيخ عثمان زياد الصومالي.
  - ٧ — الشيخ الإمام العلامة مفتي البلاد السعودية السابق محمد بن إبراهيم  
آل الشيخ — رحمه الله.
  - ٨ — الشيخ يحيى فقيه عبسي اليمني.

### تلاميذه:

ولشيخنا — حفظه الله تعالى — كثير وكثير من التلاميذ ، فمن أمضى مثل هذه  
المدة في التدريس التي تقارب النصف قرن، كم يتصور أن يكون تلاميذه، ولو ذهبت  
أعددهم لاحتجت إلى مجلد ضخم؛ وإنما أذكر نموذجاً يستدل به على الباقي فمنهم  
:

- ١ — شيخنا العلامة المحدث ناصر السنة الشيخ ربيع بن هادي .
- ٢ — شيخنا العلامة الفقيه زيد بن محمد هادي المدخلي .
- ٣ — شيخنا العالم الفاضل علي بن ناصر الفقيهي .

وإنما اكتفيت بذكر هؤلاء الثلاثة لشهرتهم في الأوساط العلمية، فلا يعتب علينا أحد .

### ذكاؤه — وفقه الله — :

يتمتع الشيخ بدرجة من الذكاء عالية جداً وهاك قصة تدل على ذكائه وحافظته منذ صغره — حفظه الله:

يقول العم الشيخ عمر بن أحمد جردي المدخلي — وفقه الله:  
(لما كان الشيخ أحمد يحضر مع عميه حسناً وحسيناً النجميين إلى المدرسة السلفية بصامطة — أي في عام — ١٣٥٩هـ — وعمره آنذاك ١٣ سنة كان يسمع الدروس التي يلقيها الشيخ عبدالله القرعاوي على تلاميذه الكبار، وكان يحفظها حفظاً).

**قلت:** وهذا هو ما جعل الشيخ عبدالله القرعاوي يلحقه بحلقة الكبار الذين كان الشيخ يتولى تدريسهم بنفسه؛ لأنه رأى نجابته وسرعة حفظه وذكائه.

### أعماله:

عمل شيخنا — حفظه الله — مدرساً بمدارس شيخه القرعاوي — رحمه الله — احتساباً، وعندما بدأت الوظائف عين مدرساً بقريته (النجمية) وكان ذلك في عام ١٣٦٧هـ، وفي عام ١٣٧٢هـ نقل إماماً ومدرساً في قرية (أبو سبيلة) في (بالحرث)، وفي عام ١٣٧٤هـ وفي ١/١/١٣٧٤هـ بالتحديد عندما فتح المعهد العلمي في (صامطة) عين مدرساً به حتى عام ١٣٨٤هـ حيث استقال من التدريس بالمعهد على أمل أن يدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية وسافر إليها؛ لكن حصلت له ظروف حالت دون ذلك، فعاد إلى المنطقة وكتب الله له التعيين واعظاً مرشداً بوزارة العدل بمنطقة جازان فقام بالوعظ والإرشاد أحسن قيام.

وفي عام (١٣٨٧هـ) وبالتحديد في ٧/١ منه عاد مدرساً بالمعهد العلمي بمدينة (جازان) حسب طلبه، وفي ابتداء الدراسة عام ١٣٨٩هـ عاد إلى التدريس بمعهد (صامطة) وبقي به مدرساً حتى أحيل على التقاعد في ١٠/٧/١٤١٠هـ.

ومنذ ذلك الحين إلى كتابة هذه الأسطر، وهو مشغول بالتدريس في بيته والمسجد المجاور له ومساجد أخرى في المنطقة في دروس أسبوعية مع القيام بأمر الفتوى.

وهو في هذا كله قد عمل بوصية شيخه له في مداومته على التعليم والمحافظة على المتعلمين وخاصة الغرباء والمنقطعين منهم، وله — حفظه الله — على ذلك صبر عجيب، فجزاه الله عنا خيراً.

وقد عمل أيضاً بوصية شيخه القرعاوي — رحمه الله — فواصل الدراسة والبحث والاستفادة، وخاصة في علمي الحديث والفقه وأصولهما حتى فاق أقرانه وأصبح له في ذلك اليد الطولى، بارك الله في عمره وعلمه ونفع بجهوده.

### آثاره العلمية:

لشيخنا — حفظه الله — آثار علمية كثيرة بعضها طبع وبعضها لم يطبع، نسأل الله تعالى أن ييسر طبعه حتى يحصل الانتفاع به ومن ذلك:

١ — أوضح الإشارة في الرد على من أباح الممنوع من الزيارة.

٢ — تأسيس الأحكام شرح عمدة الأحكام — طبع منه جزء صغير جداً

جداً.

٣ — تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة.

٤ — رسالة الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد.

٥ — رسالة في حكم الجهر بالبسملة.

٦ — فتح الرب الودود في الفتاوى والردود.

٧ — المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال.

وغير ذلك من المؤلفات النافعة التي قدمها للمسلمين جزاه الله خير الجزاء ونفع به الإسلام والمسلمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

### كتبه تلميذه

محمد بن هادي بن علي المدخلي

المحاضر بكلية الحديث بالجامعة

الإسلامية بالمدينة النبوية